لأوائل من يقدمه فراطا وقد تقاربت الزبادي وامتدت الايادي ورأيت السماط روضة تخالفت ألوانها وامتدت أفنانها والموائد فيما بينها أفلاك تدور بصحونها بل بروح ثابتة تشعر بسكونها فلج على غفلة من الرقيب وابسط بنان الاكل وكف لسان المجيب فان قيل لك : أما أغلق الباب دونك ؟ فقل : (ما على الكرماء من حجاب) واياك والاطالة على الموائد فانها مصايد الشوارد واياك والقذرة عليها فانها امارة الحرمان لديها وان وقعت على ولبمة كثيرة الطعام قليلة الازدحام فكبر اللقمة ولا تطل علكها ، ومر الفك في سرعة أن يفكها ، فانك لا تدري ما تحدث الليالي والايام خيفة أن يعثر عليك بعض الاقوام فتكتسي حلة الخجل وتظهر على وجهك صفرة الوجل واجعل من آدابك تطلعك الى أثوابك ولا ترفع لمستجل وجها وجيها وقل لمن يحادثك : ايه . ولا تقل ايها وجاوب بنعم فانها معينة على اللقم واجعل لكل ما يناسبه من الحيلة ومل على أهل الولائم والمآدب ميلةواسأل عمن ورث من آبائه مالا وقد جمعه بوعثاء السفر وعنائه مورثة حراما وحلالا أيعقد مقاما ؟ أم يبلغ من دنياه بالقصف مراما ؟ فان قيل : فلان الفلاني رب هذه المثابة وصاحب الدعوة المجابة فكن ثالثة الاثافي في لبابه وانتظم في سلك عشرائه وأترابه،وتفقد الاسواق خصوصا اللحامين ومواطن الطبخ ومساطب المطربين ومجمع القراء ومعاهد محال الوعاظ وكل بقعة هي مظنة فرح يعود عليك نفعه وكن أول داخل وآخر خارج ومل الى الزوايا فهي أجمل مالهذه الحرفة من المزايا ونقل ركابك في كل يوم فتارة في سوق اللحم وتارة في سوق الثوم وغير الحلية وقصر اللحية وابرز كل يوم في لباس فهو أكثر للالتباس وجدد البهت حتى تتخذه عصاك وتجعله ذريعة لمن عصاك واتقن الفنون التي تحتاج اليها من غناء ونجامة وطب وشهامة وتاريخ وأدب وكرم أصل وحسب وحالتي التوقيت والتنزيل فاجعلهما دأبك فاذا عرفوك وحضر الجمع وكشفوك فطرز كل محفل بمحاسن أقوالك وكل جيد كل مأدبة بجواهر أفعالك واعلم أنها صنعة دثرت معالمها وقل عالمها ولو لم أر على وجهك مخائل بشرها وعلى أعطاف أردانك روائح نشرها لما ألقيت اليك كتاب عهدها ولا حملت لبابك راية مجدها فتلق راية هذا العهد بساعد